لمؤذن قال مكي هذا جائز وبهذا الوجه ولكن لا يعمل الحال في ان بمؤذن اي في لعنة
يعني ان قوله ان لعنة لا يجوز ان يكون معمولا لمؤذن لانه موصوف واسم الفاعل متى
وصف لم يعمل قلت هذا توهم انا اذا لم يعمل شيئا فهم لغنا لمؤذن جاز ان يعمل في ان
وليس الامر كذلك لانك لو قلت ضرب ضارب زيدا وانك تنصب زيدا بالضرب لا بالضارب
لمتى قد رأيت الواحد بعد احد اذ ما اجاز مكي من كون مؤذن عاملا في ان واذا
وصفته امتنع ذلك وانه ما تقدم وهو حسن وان يجوز ان تكون ان المفسرة
وان تكون المخففة والجملة الاسمية بعدها الخبر ولا حاجة هنا الى اصل وقرا
الاخوان وابن عامر والبزي ان بفتح الهمزة وتشديد النون ونصب اللعنة على انها
اسمها وعلى الظالمين خبرها وكذلك النور ان غضب الله عليها حفص ان ورفع
اللعنة بالرفع وحده والباقون بالتشديد والنصب وقرا عصمة عن الاعمش ان بالكسر
والتشديد وذلك اما على اضمار القول عند البصريين واما على اجراء النداء مجرى
القول عند الكوفيين قوله الذين يجوز ان يكون مرفوع المحل ومنصوبه على
القطع فيهما او مجروره على النعت او البدل او عطف البيان ومفعول يصدون محذوف
اي يصدون الناس ويجوز ان لا يقدر له مفعول والمعنى الذين من شانهم الصد
كقولهم هو يعطي ويمنع ويجوز ان يكون يصدون بمعنى يعرضون من صد صدودا فلا يقول لا ارتا
قوله بينهما اي بين اصحاب الجنة واصحاب النار وهذا هو الظاهر لقوله فضرب
بينهم بسور وقيل بين الجنة والنار وبه بدأ الزمخشري قوله وعلى الاعراف
قال الزمخشري اي وعلى اعراف الحجاب فانه جعل ال عوضا من الاضافة
وهو مذهب كوفي وقد تقدم تحقيقه وجعل بعضهم نفس الاعراف هي نفس الحجاب
المتقدم ذكره عبر عنه تارة بالحجاب وتارة بالاعراف قال الواحدي ولم يذكر احد
ولذلك سمي الاعراف لانه عني بها الحجاب والاعراف جمع عرف لكل العين وهو
كل مرتفع من الارض ومنها السعادة من عرف الديك وعرف الفرس فانه عرف بارتفاعه
دون الاشيا المنخفضة فانها مجهولة غالبا قال امية بن ابي الصلت

واخرون

وآخرون على الاعراف قد طمعوا في جنة حفها الرمان والخضر وقيل الصفا
قوله هل هذا شيئان يحسنان فالحمل الاولى على الاعراف وقال اخر هو السياح
كل كثيب اعراف صمال كما نار ماح بحاها وجهه الريح راكد
قوله يعرفون في محل رفع نعتا لرجال وكلا اي كل واحد من اصحاب الجنة
واصحاب النار وقوله ان سلام عليكم كقوله ان لعنة الله على الظالمين الا انه
لم يقرأ هنا الا بان المخففة فقط قوله ونادوا يجوز ان يكون الضمير عائدا لرجال
وقوله لم يدخلوها في هذه الجملة اوجه احدها انها حال من فاعل نادوا
اي نادى اهل الاعراف حال كونهم غير داخلين الجنة قوله وهم يطمعون
يحتمل ان يكون حالا من فاعل يدخلوها ثم لك اعتباران احدهما ذلك الاول ان يكون المعنى
لم يدخلوها طامعين في دخولها بل دخلوها على ياس من دخولها والثاني ان المعنى لم
يدخلوها حال كونهم طامعين اي لم يدخلوها بعد وهم في وقت عدم الدخول
طامعون ويحتمل ان يكون مستانفا اخبر عنهم بانهم طامعون في الدخول الوجه الثاني
ان يكون حالا من مفعول نادوا اي نادوا هم حال كونهم غير داخلين وقوله وهم
يطمعون على ما تقدم انفا والوجه الثالث ان يكون في محل رفع صفة لرجال
قاله الزمخشري وقد ضعفه من حيث انه فصل بينه بين الموصوف وصفته
بجملة قوله ونادوا وليست جملة اعتراض والوجه الرابع انها لا محل لها لانها
جواب سائل سال عن اصحاب الاعراف فقال ما صنع بهؤلاء
فقيل لم يدخلوها وهم يطمعون في دخولها وقال مكي فلا ما معنا وهو ان قال
ان حملت المعنى على انهم دخلوها كان وهم يطمعون ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمر
المرفوع في يدخلوها معناه انهم يئسوا من الدخول فلم يكن لهم طمع في الدخول لكن دخلوا
وهم على ياس من ذلك فان حملت معناه انهم لم يدخلوها بعد ولكنهم يطمعون في
الدخول برحمة الله كان ابتداء وخبرا مستانفا وقال بعضهم جملة قوله لم يدخلوها
من كلام اصحاب الجنة وجملة قوله وهم يطمعون من كلام الملائكة قال عطاء عن ابن عباس

Copyright © King Saud University